

بيت فاطمة | ح9 | بين يد فذك | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حملة قلبه وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور.

ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار. وحش - 00:00:00

المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة. عليها السلام لم يكن في الصحابة مثل ابي بكر

رضي الله عنه ليس هذا تبياناً عن غلو او شيء وانما هذا ترجمة لواقع تصدقه الافعال والاقوال - 00:00:30

ولم يكن هنالك من احد من الصحابة مثل سيدنا ابي بكر رضي الله عنه قط حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وبذا لهذا الدين ومتابعة

للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اني لا اعجب عجباً عظيماً من قوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:59

بين يدي الناس بين يدي وفاته انا امن الناس علي في صحبتته ابو بكر وان لكل احد يدا كفأناه عليها الا ابا بكر ان له يدا لا يكافئه عليها

الا الله رب العالمين - 00:01:19

والكلام عن الصديق رضي الله عنه بحاجة الى خشوع واخبات لتعلم ان هذا الرجل كان صفوة الصحابة للنبي صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم. وكان من النعم العظمى للنبي صلى الله عليه - 00:01:37

عليه وسلم وهو الذي افرد بهذا النعت الشريف في الموطن الجليل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. وما اجمل الحزن الذي يدل

على سبق صاحبه ان هذا الحزن لم يكن خوفاً على حياته ولكنه حزن خوفاً على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم -

00:01:53

فكان حزناً شاعداً له ناطقاً بفضلته وسبقه رضي الله عنه وارضاه وهذا الرجل تجد فضائل الصحابة الآخرين متناثرة متكاثرة يتداولها

الناس بالسنتهم وفي كتبهم ويقل الكلام عن سيدنا ابي بكر - 00:02:19

وتجد ان الناس كثيراً ما يذكرون سيدنا عمر رضي الله عنه ولو اعلل ذلك بطول خلافة سيدنا عمر وقصر خلافة سيدنا ابي بكر رضي

الله عنه ولكني اعلل ذلك بان الناس ليسوا في حاجة الى تبيان ان الشمس مضيئة - 00:02:41

ففضل ابي بكر بداهة عقلية بداهة ايمانية. ما استقام لاحد ايمان الا احب ابا بكر رضي الله عنه. بل ان بعض الناس قال لا اعلم عاقلاً

ولو كان غير مسلم الا اذا طالع سيرة ابي بكر رضي الله عنه - 00:02:58

وفتش فيها عن معنى الانسان ووزن الرجال وقلوبهم احب هذا الرجل او احترمه وعظمه وقد كان في قلبه حب لا يعلمه الا الله رب

العالمين لله رب العالمين وللنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:03:18

هذا الرجل ليس حبه حبا عادياً ولكنه كان يفقه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يفقهه احد قط بل كان يفقه صمت النبي صلى الله

عليه وسلم. واشارته - 00:03:38

ويشير الى ذلك حديث سيدنا ابي سعيد الخدري الذي ذكرت طرفاً منه انفاً عندما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً خيره الله

بين الدنيا والاخرة اختار ما عند الله - 00:03:54

قال سيدنا ابو بكر وكأنه لم يطق الكتم كنا في ديك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقال سيدنا

ابو سعيد عجبنا لهذا الشيخ - 00:04:09

يذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رجلاً خيره الله بين الدنيا والاخرة فكان الرسول هو المخير صلى الله عليه وسلم.

وكان ابو بكر افقهننا. الفقه ها هنا اي اعلما بالنبي صلى الله عليه وسلم حالاً. ومقالاً وصمتاً - 00:04:25

ولتبيان هذا الحال بعد فتح مكة اقبل ابو بكر رضي الله عنه بابيه ابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بلحية كسة كالسغامة كالسحابة البيضاء لكي يبايع النبي صلى الله عليه وسلم مسلما - [00:04:44](#)

كان البيت الوحيد الذي اسلم كله الزوج والزوجة والاولاد والاب كان بيت ابي بكر رضي الله عنه كرامة من الله رب العالمين لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه انما اراد رب العالمين الا يكسر قلب هذا الذي بذل كل شيء - [00:05:07](#)

من اجل النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء سيدنا ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فمد ابو قحافة يده مبايعا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:27](#)

حجب الحب ذلك المحب عن مشاهدة تلك اليد التي تصافح اليد والتفت بعيدا الى شيء كظلمه النبي صلى الله عليه وسلم وخبأه ولم يتكلم به بعد. وانما يفقه هذا الصاحب السيد صاحبه وسيد العالمين صلى الله - [00:05:40](#)

عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان هذه اليد يد عمك وان يقر الله عينك باسلامه احب الي من اسلام ابي هذا حب لم يسمع الناس بمثله ابدا - [00:06:00](#)

ان رجلا بلغ به الحب ان يكون الشيء الذي يفرح النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من الشيء الذي به نجاة والده من النار وهذه جيلة فطر عليها الانسان ان يكون محبا لوالده. وان يحب له الخير وان يحب له النجاة - [00:06:19](#)

ولكنه هذا الرجل حبه شيء اخر حبه اخر شيء فيه نفسه واخر شيء فيه اهله واخر شيء فيه بل لا يذكر فيه ابدا الدنيا لا اعلم موقفا تطل فيه عين ابي بكر على شيء من الدنيا ابدا - [00:06:41](#)

رضي الله عنه وارضاه. شغله همه وسدمه انفاسه وحياته. النبي صلى الله عليه وسلم وما يرضي النبي صلى الله عليه وسلم. وما يريد النبي صلى الله عليه وسلم. وما يفعله النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:07:05](#)

كان سكينه تامة وهو الصديق الاكبر رضي الله عنه. فحاز سبقا بعيدا لتعلم ان الله عز وجل اصطفى هذا الرجل لهذه المنزلة بهذه الخصال رضي الله عنه كان سيدا مكملما رضي الله عنه - [00:07:21](#)

وكان اشد شيء حبا له ان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولو نازعه الناس كلهم ولو نازعه اقرب الناس اليه من الناس هو سيدنا عمر رضي الله عنه عندما فاضه في قتال من مانع الزكاة - [00:07:40](#)

فامسكه ولبيه بثوبه واغلظ له القول وقال اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام والله لو منعوني عقالا يبذلونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر والتفت الى هذا البيان الذي يدلك على - [00:07:58](#)

سر هذا الغضب المهم عنده ان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم سائرا خلفه. ولو ان الدنيا كلها خالفته والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لقاتلتهم عليه - [00:08:15](#)

الشأن في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم يخالفه الصحابة رضي الله عنهم او بعضهم في انفاذ بعث اسامة الذي انفذ النبي صلى الله اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بانفاذ - [00:08:33](#)

فيقول والله لو اخذت الكلاب بخدم سوق امهات المؤمنين ما تركت شيئا انفذه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان هكذا في صلح الحديبية يقول القولة التي تقف بحروفها على مواطئ اقدام حروف النبي صلى الله عليه وسلم دون علم - [00:08:45](#)

وانما يواطئ قلبه المحب قلب سيده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يجد سيدنا الفاروق رضي الله عنه في قلبه ما يجد من الغيظ في تلك المعاهدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش في صلح الحديبية - [00:09:08](#)

يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا على الحق؟ يقول بلى اليسوا على الباطل؟ بلى. فلما نعطي الدينية في ديننا؟ يقول انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست اعصيه وهو ناصري - [00:09:25](#)

فيذهب سيدنا عمر رضي الله عنه فلا يستطيع ان يكظم ما في قلبه ذهب الى من هذان الرجلان لهما مكانان اما عند النبي صلى الله عليه وسلم واما ان احدهما عند الآخر - [00:09:39](#)

الشيخان لهما مكانان لا ثالث لهما. اما انهما عند النبي صلى الله عليه وسلم ان احدهما مع الآخر بخلاف طبعها حياتهم اي شيء يعرض

لاحد منهما يكون الاخر مع الاخر. وكان سيدنا عمر معظما غاية التعظيم لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه - [00:09:54](#)

ما ثبت في خارج الصحيحين في الحديث الذي كان بينهما خلاف الذي المحت اليه سابقا قال للنبي صلى الله عليه وسلم والله يا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا احب الي بعدك من ابي بكر - [00:10:14](#)

فبكى سيدنا ابو بكر والبكاء بكاء سيدنا ابي بكر بكاء كله حب اني لا اعتقد ان الذي كان يعتمر في قلب سيدنا ابي بكر عند جريان

الوحي على لسانه هو حب الله ورسوله - [00:10:29](#)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فضلا عن ما يتبع ذلك من الخشية والوجل والاشفاق الذي يلحق العبد الصالح عند تلاوة كلام

ربه لكن الحب عنده شأن اخر فريد - [00:10:50](#)

فلما الت اليه الخلافة على صلة الصدق لا يخالف النبي صلى الله عليه وسلم. قد قال بعض اهل العلم ان ابا بكر رضي الله عنه ثقب

قلبه وجعل يحتضر فجعل يحتضر منز وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:05](#)

لانه احتمل صدمة لا يحتملها محب. احتمل صدمة احتمالا فوق العادة ولم يكن له ان يهتز ولا ان يختل توازنه حتى يجمع ثبات الناس

حتى يثبتته حتى يوطد او اصر الاسلام فوقف وقال ما قال - [00:11:27](#)

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. في تلاوته تلك الاية التي اثبتت دعائم الثبات في قلوب الصحابة بهم الامر من

الدهشة والحزن الى الصبر العظيم وضرب لهم المثل بنفسه فوقف متكلماً وهم يعلمون من رسول الله - [00:11:46](#)

لسيدنا ابي بكر صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن سيدنا ابي بكر فقال لهم من كان يعبد محمداً فان محمداً قد

مات ولفقه قال محمد اشارة الى عبودية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:08](#)

ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وتلا قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ولما سمعها سيدنا عمر

قال فعقرت وقع - [00:12:23](#)

البعير الذي ضرب فعقر فكيف لما علم وايقن ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وكان يظن انه ذهب الى ربه كما ذهب موسى ثم

سيرجع بعد ذلك فكيف لسيدنا - [00:12:36](#)

ابي بكر هو اعظم يقينا حبا للنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لكن ثبت على هذا واثبت الناس وجعلت حياته كساعة الرمل

تنقص شيئا فشيئا. حتى اذا ما اطمئن - [00:12:52](#)

على حال الامة لحق بصاحبه عليه صلوات الله وسلامه فمات فلم تطل ولايته عليه رضوان الله ماذا كان الحال الذي ينبغي ان تصحبه

عندما تلج الى بوابة حديث فذلك الذي ينبغي ان نقف معه وقفة خاصة بقلوب تعلم قدر الصحابة وقدر القرابة وتعلم هذه القلوب التي

- [00:13:09](#)

الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم بعيدا عن شوائب البدع ونزاعات الضلال وهذه الاشياء التي ما اثارته الا قلوب لا تعي من هم

الصحابة؟ ولا تعي من هم ال بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - [00:13:35](#)

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حملة قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور.

ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار - [00:14:01](#)

اشد المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة. عليها السلام - [00:14:31](#)